تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٨٥

١٠ صفحات | الخميس ٢٢ صفر ١٤٤٥هـ - ٧ أيلول ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

مرسوم

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً يتضمن تعديل تعويضات نهاية الخدمة للعسكريين

تفاصيل على موقع تشرين

ملف تشرين

إصلاح منظومة التعليم المهني لم يعد خياراً ترفيهياً بل حالة مصيرية على طريقة «نكون أو لا»

أن يصبح المتفوقون هم طلبة التعليم المهني، هو المتغير النوعي المنتظر إن كنا حقا نريد لهذا التعليم " الإستراتيجي" أن ينهض وأن نؤسس عبره لمنظومة كوادر بشرية قادرة على النهوض باستحقاقات التنمية، وردم الفجوة التي تعانيها البلاد وهي فجوة تقنية وتقانية بكل أبعادها.

المتفوقون هم الطلبة المفترضون للتعليم المهني إن كنا نرغب بإصلاح خلل مزمن، لا من لم تسعفهم حظوظهم و إمكاناتهم لحصاد ما يجب من علامات في شهادة التعليم الأساسي، فندفع بهم إلى حواف الفشل والإخفاق، أي نزيد إخفاقاتهم إخفاقا.

مسيرةٌ حافلة بالتناقضات والعثرات يقودها خريجون متعثرون

التعليم المهني يضع قطاع الأعمال أمام اختبار حقيقي.. فهل سيكسب الرهان؟!

منظومة التعليم ملأى بالخطط والاستراتيجيات وخالية من دسم فكر الريادة.. وبيئة العمل منفرة

تبني مخرجات التعليم المهني مهمة متكاملة.. بعضهم أبدى استعداده وآخرون لديهم وجهات نظر

يقظة الطالب قبل وزارته علامة فارقة.. تحول في ذهنيات الطلاب المتفوقين وصحوة على التعليم المهني.. على الوزارة أن تكمل المهمة

8-7-6-5-4-3-2

الافتتاحية

«منابرُ الحريّات».. أوكارُ اللصوصِ

■ ناظم عيد

ليستْ العبرةُ في قوّة الدول التي أدمنتْ قرصنةَ ثروات الشعوب؛ بل في ضعف أصحاب الحقوق المسلوبة، وهذه الحيثيّةُ هي الأخطرُ في معادلة «التابع والمتبوع» الأزليّة، ولاسيما بشكلها ما بعد «الكولونياليّ»، وبقاء الهيمنة على الثروات على الرغم من توّهم الاستقلال والاكتفاء بقشوره، والنماذج كثيرة في بقاعٍ كادت تكون منسيّةً في هذا العالم.

وإن كان لابدَّ من انتفاضة كل ردحٍ من الزمن، واستفاقة على حراك اللصوص، فإنّ الصحوة اليوم تبدو أفريقيةَ الموطن؛ ولو بأجراس روسيّة وصينيّة، ووفق أدبيّات ناشئة في سياق منظومة اسمها « النظام العالميّ ما بعد الجديد»؛ لأنّ تحدي اليوم هو ما بعد «الكولونياليّة» أو «قرصنات» ما بعد السطوة الاستعماريّة المباشرة.

والواقع، أن الحالة الأفريقيّة هي التجلّي الأوضح للخديعة الكبرى المغلّفة بـ«أمبلاجيات» الاستقلال التي انطلت على العالم، ولا يوجد تفسير لها إلا في مدارس التحليل النفسيّ، شعوب أدمنت الخنوع والعبوديّة وممارسة التبعيّة البغيضة، مقابل قوى «تتلمّظ »ويسيل لعابها لكل ما يندرج تحت مسمّى ثروة؛ إن في أعماق الأرض السحيقة أو فوقها، كما كلّ المفترسات المنقادة إلى روائح الدم.

ولعلّها مفارقةٌ صارخةٌ أن تتحوّل الأوراقُ النقديّة الفرنسيّة المستنسخة التي لا تساوي أكثر من قيمتها كورق، إلى سبائك تتدحرج نحو خزائن الاحتياطيّ الذهبيّ التي يفاخر بها أحفاد الإمبراطوريّة البائدة، ويتفقّدها «ماكرون» بشغف شبه يوميٍّ.

والمفارقةُ الأخطر أنّ مثل هذه الحقائق الصارخة لم تكن كافيةً لكسر إصرار الكثير من «المثقّفين» الواهمين، ولاسيما العرب منهم، على الالتحاق بأندية «الحريّات المزعومة» ومنابر حقوق الإنسان المصنّعة في باريس وأخواتها، لرشق بلدانهم بتهم و«كليشيهات» جاهزة، فكانوا كجوقة «النداّبات» المأجورات اللاتي أخطأنّ الجنازة الحقيقيّة.

من إفريقيّا إلى مضمار الثروات العربيّ، ثمّةَ مقاربةٌ لابدّ منها، على الرغم من اختلاف تفاصيل المشهد، بتكنيكه وميكانيكيّته، لكن بأدوات الصحوة ذاتها « بريكس» بإيقاعها الصاخب وتردّداته المتواترة بقوّة.

ومن المضمار العربيّ، لابدّ من ملامسة قريبة للحالة العراقيّة وامتداداتها إلى الداخل السوريّ، فرائحة الثروات جاذبةٌ؛ وإن لم تكن نفّاذة كفايةً.

ومازال بيننا من يصدّق أنّ رُعاة البقرِ جاؤوا لمحاربة تنظيمات؛ هم من أنتجها، وأنّهم الطرف النزيه لتسوية صراع؛ هم من أداره لـ«مغازلة» التركيّ واستمالته في سياق المستجدّات ذات الصلة بصعود القطب العالميّ الجديد.

على نحوٍ عام؛ بتنا على يقينٍ بأنّ الصحوة، مرةً واحدة، ليست كافية، والمطلوب يقظةٌ متّقدة، إن في العراق، أو في الشمال السوريّ، فهل تنتقل عدوى المقاومة الشعبيّة من سورية إلى العراق هذه المرة؛ لأن طعم الثروات العراقيّة هو ما استقطب الأميركيَّ إلى المنطقة؟

ربما علينا التيقّنُ من أنّ الأميركيَّ لن يخرج من سورية، إن لم يخرج من العراق؛ والمقاومة الشعبيّة هي الأداة الأمضى لاسترداد الحقوق؛ لأنها حقوق شعبٍ.

من مجمع للإخفاق إلى مسارات واعدة للتفوق.. إصلاح منظومة التعليم المهني لم يعد خياراً ترفيهياً بل حالة مصيرية على طريقة «نكون أو لا»

تشرين - ميليا اسبر

أن يصبح المتفوقون هم طلبة التعليم المهني، هو المتغير النوعي المنتظر إن كنا حقا نريد لهذا التعليم " الإستراتيجي" أن ينهض وأن نؤسس عبره لمنظومة كوادر بشرية قادرة على النهوض باستحقاقات التنمية، وردم الفجوة التي تعانيها البلاد وهي فجوة تقنية وتقانية بكل أبعادها.

المتفوقون هم الطلبة المفترضون للتعليم المهني إن كنا نرغب بإصلاح خلل مزمن، لا من لم تسعفهم حظوظهم و إمكاناتهم لحصاد ما يجب من علامات في شهادة التعليم الأساسي، فندفع بهم إلى حواف الفشل والإخفاق، أي نزيد إخفاقاتهم إخفاقا.

تغيير الصورة النمطيّة السائدة حول القبول في التعليم المهني أصبح ضرورة ملحة، ولاسيما في الوقت الراهن، تزامناً مع التقدم التقني والثورة الصناعية المتقدمة، والحاجة الماسة لتطوير التعليم المهني، والأهم أن تنتهي قاعدة أن المعدلات العالية حكر على التعليم العام (أدبي ـ علمي)، بينما من يحصل من الطلاب على معدّل منخفض يدخل التعليم المهني. من هنا يجب أن تعمل كل الجهات، ابتداءً من الطالب نفسه وانتهاء بوزارة التربية، على قلب المعادلة وتشجيع الطلاب على التسجيل فيه بعد نجاحهم في شهادة التعليم الأساسي بهدف دخولهم مبكراً في سوق العمل، لا أن يكون حسب معدل علاماتهم، كل ذلك من أجل تغيير النظرة السلبية لهذا النوع من التعليم، علماً أن البلد في الظروف الراهنة أحوج ما تكون للتعليم المهني لما له من دور مهم في النهوض باقتصادها وتحريك سوق العمل.

الطلبة تفوقوا على وزارتهم

يوافقنا مدير الثانوية الصناعية في بانياس علاء أحمد، الرأي ويشير إلى أن التعليم المهني بحاجة ماسة لقدرات عقلية، وذلك بسبب التقدم التقني الكبير والثورة الصناعية المتقدمة، وخاصة في مجال السيارات الكهربائية والروبوتات.

لذلك يجب استقطاب الطلاب المتفوقين في التعليم الأساسي وتغيير الصورة النمطية التي كانت سائدة حول القبول في التعليم المهني، من هنا يجب دعم التعليم المهني ورصد إمكانيات هائلة لتطويره .

ويُلفت أحمد إلى أن المدرسة الصناعية في بانياس كانت السباقة لتشجيع فكرة التعليم المهني، وبدأت العمل من ثلاث سنوات على هذا الموضوع، وقد كانت النتائج مرضية جداً، فهناك عشرات الطلاب يحصلون على علامات متقوفة سنوياً، تؤهلهم دخول فروع هندسات ومعاهد تقنية، ومن الطلاب من حاز على المرتبة الأولى على مستوى القطر، مبيناً أنه في الآونة الأخيرة لوحظ إقبال كبير على التعليم المهني، وتقدم للتسجيل بالمدرسة من حصل في التعليم الأساسي على علامات مرتفعة تصل إلى ٢٩٠٠ درجة تقريباً في ثانوية بانياس الصناعية، وهذا مؤشر واضح على الاتجاه نحو التعليم المهني.

أي ما يمكن فهمه من كلام مدير الثانوية الصناعية في بانياس، أن الطلاب سبقوا وزارة التربية في تصويب خلل كبير أحسوا به ولم تكترث له وزارة التربية وبالتالي كل الجهات ذات الصلة في صلب المنظومة التنفيذية.

ربما لم يأتِ هذا المتغير من فراغ، إذ يتحدث أحمد عن تجربة المدرسة في التشجيع للتوجه نحو التعليم المهني في بانياس، حيث قامت بحملة إعلانية وترويجية حول أهمية التعليم المهني منذ عامين وأكثر، كانت النتيجة الأوائل على مستوى القطر نظرياً وعملياً، إضافة إلى وجود خطوات داعمة من ؟التربية؟ في هذا المجال، من خلال إصدار القانون ٣٨ بتحويل الثانويات المهنية لمراكز إنتاج وهذا عامل تحفيزي مادي للطلاب والمعلمين.

> **طلاب متفوقون بدؤوا باختيار التعليم المهني وسبقوا وزارة التربية في استشراف أبعاد عملية للمستقبل**

صعوبات

الصعوبات التي تواجه التعليم المهني- حسب أحمد ـ كثيرة، تبدأ بالقبول، مثلاً تحديد علامة القبول بالتعليم العام تكون مرتفعة، فيلزم جميع الطلاب أصحاب العلامات المنخفضة بالمهني دون رغبة من الطالب، وأيضاً بسبب حالة الحرب هناك شح في المواد ومستلزمات التدريب، وهذه الأخيرة تحدٍّ كبير من تحديات تحويل التعليم المهني إلى مؤسسات تلمذة حقيقية لا غرف صفيّة لتجميع الطلاب على سبيل رفع العتب، فينفرون وينفّرون المجتمع من مآلات لا يحسد عليها من ينتهي به المطاف فيها.

ناهيك بانقطاع التيار الكهربائي، الذي يحول دون إجراء التدريب الكامل للطالب، إضافة إلى خوف الطالب من دخوله في سوق العمل بسبب عدم قدرته على افتتاح ورشته الخاصة.

تابع الصفحة التالية ←

تشجيع التعليم المهني أصبح ضرورة ملحّة تزامناً مع التقدم التقني

البلاد حالياً بأمس الحاجة للتعليم المهني.. والطالب المتفوق ليس بالضرورة أن يكون طبيباً

وأوضح أن أهم الأفكار لتطوير التعليم هي زيادة معدلات القبول المهني في الجامعات وكذلك إعطاء قروض تشجيعية للطلاب بدخولهم سوق العمل؛ إضافة إلى زيادة رواتب الطلاب أثناء الدراسة مع ضرورة إجراء دورات تدريبية مستمرة ودورية لمعلمي الحرف وخاصة على التقنيات الحديثة.

الطب والهندسة

لأساتذة الجامعة وأصحاب الاختصاص وجهة نظرهم الخاصة حول التعليم المهني، وكيف يمكن التشجيع عليه، ولاسيما في الوقت الراهن، علماً أن ثقافة الأهل في المجتمع السوري لا تزال تتصرف بذهنية جامدة ، وهي أنه يجب أن يصبح ولدهم المتفوق طبيباً أو مهندساً حصراً.

الأستاذ في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية الدكتور جمال العمر أشار إلى أنّه في معظم الدول ومنذ مرحلة التعليم الأساسي ودخول الطالب المدرسة يتابع تعليمه حسب ميوله، وتتم تنمية وتشجيع هذه الميول، وليس بالضرورة أن يتابع دراسته الجامعية في الطب أو الهندسة، وحتى الاختصاصات الجامعية الأخرى، موضحاً أن ثقافة الأهالي في بلدنا هي أن الابن يجب أن يصبح في المستقبل طبيباً أو مهندساً، مؤكداً أن التعليم المهني ضروري جداً في جميع المجالات، ولاسيما في المجال الصناعي، حيث إن البلاد حالياً بأمس الحاجة إلى التعليم الفني أكثر من خريجي الجامعة، وتحديداً في شركات القطاع العام، علماً أن المخجل حالياً أن الفرق بين راتب حامل شهادة الدكتوراه وشهادة الابتدائي لا يتجاوز ٣٥ ألف ليرة، وذلك لعدم وجود سلسلة رواتب صحيحة تعتمد الشهادة والخبرة، منوهاً بضرورة نشر ثقافة وتشجيع التعليم المهني، وخاصة الثانويات والمعاهد الصناعية، وكذلك الصحية والنفطية وغيرها.

وكشف أنه خلال خبرته في التعليم وجد أن الأوائل من المعاهد الذين يتابعون دراستهم الجامعية لا يجدون صعوبة في متابعة تحصيلهم العلمي في الجامعة إلّا في بعض المواد كالرياضات مثلاً.

> المتفوّقون هم الطلبة المفترضون للتعليم المهني إن كنا نرغب بإصلاح خلل مزمن

مقترحات

واقترح د. العمر لتشجيع طلاب الثانويات المهنية والمعاهد للدراسة فيها، ومن ثم متابعة دراستهم، زيادة أعداد الطلاب الذين يتم قبولهم في الجامعة سواء من الثانويات المهنية أو المعاهد، على سبيل المثال العشرة الأوائل أو أكثر من الثانويات أو المعاهد. وليس الأول فقط، علماً أن هذا الموضوع طرح سابقاً ولم يلقَ أذناً مصغية، بالإضافة إلى قبول عدد أكبر في الكلية التطبيقية، وأيضاً افتتاح دوام مسائي حصراً في بعض الكليات، يتم قبول عدد أكبر لهؤلاء الطلاب.

زيادة التخصصات

بدوره دكتور المعلوماتية في جامعة دمشق عمار جوخدار بيّن أنه لا بأس بزيادة عدد التخصصات في المرحلة الثانوية، من مجرد علمي وأدبي لأكثر من ذلك. كأن يكون هناك أدبي وهندسي وإداري وطبي وغيره، وفقاً لما سيراه المسؤولون عن وضع خطة الانتقال.

لافتاً إلى أنه بجب أن يكون من حق الجميع التقدم للمفاضلات المتعلقة باختصاصهم، وليس المتفوقين فقط، كما هو حال الثانويات المهنية حالياً والتي تعده منذ البداية ليدخل معاهد متوسطة في أفضل الأحوال.

إدارة التغيير

وكشف د. جوخدار أن إدارة التغيير هي جزء مهم من أي عملية تغيير، ولا يجوز نهائياً من وجهة نظر إدارية الربط بين الثانويات المهنية والتخصصات في المرحلة الثانوية (حتى لو أننا حوّلنا الثانويات المهنية لاختصاصات) فهذا سيبقي الطلاب المتفوقين بعيدين عنها لأسباب نفسية، لكونها في فترة من الفترات ارتبط اسمها بغير المتفوقين، مشيراً إلى أنّ حصر الهندسات بالبكلوريات الهندسية والطبيات بالبكلوريات الطبية سيلزم الطلاب الدخول إليها، إذا كانوا يرغبون بدراسة الفرع المناسب ولكن يجب تجنب مصطلح بكلوريا مهنية بل ثانوية باختصاص هندسي أو طبي أو غيره، منوهاً بأنه يمكن العمل على الاستفادة من مواقع وكوادر الثانويات المهنية ولكن لتحويلها لثانويات اختصاصية تعمل وفق هيكليات ونظم إدارية جديدة.

وختم د. جوخدار بأن فكرة التخصص بعد الإعدادي قد تكون جيدة ولكن خلطها مع مفهوم الثانويات المهنية سيؤدي إلى ممانعة تغيير على العديد من المستويات.

هي آراء وتجار عرضناها على عجالة، تؤكد أن منظومة التعليم المهني الراهنة غي جاذبة ومنفرة، ولا يكفي أن نبدع في الترغيب والدعوة لدخول هذا المضمار، إذ لابد من إجراءات عملية تعيد هيكلة منظومة التعليم المهني، وتبدأ المعالجة من المدخلات كي نحظى بمخرجات جيدة تليق بالاستحقاقات الملحة في هذا البلد التواق إلى التطور بالفعل.

مسيرةٌ حافلة بالتناقضات والعثرات يقودها خريجون متعثرون..

التعليم المهني يضع قطاع الأعمال أمام اختبار حقيقي.. فهل سيكسب الرهان؟؟!

■ تشرين- بارعة جمعة

يحضر الطلاب والطالبات للعمل في اختصاصٍ أو حرفة أو صنعةٍ ما، أي أن يصبح خبيرا في مجال معين، هو التعريف العلمي الشائع لقطاع التعليم المهني، وإذا ما نظرنا للأمر بعين الواقع، سنجد العكس تماما، كيف، وقد طغت ميادين العلوم الأخرى على اهتمام الأغلبية من الأهالي قبل الطلبة، ممن عرفوا بتقييمهم المسبق لمكانة أبنائهم أسوة بثقافة مجتمع، لم يدرك حتى اليوم أهمية قطاع التعليم المهني في رفد الاقتصاد بخبرات خاصة ومتخصصة، تساعد في دوران عجلة الاقتصاد بقوة، عدا عن احتمال تخديمه بقطاعاتٍ إنتاجيةٍ، تعود بالفائدة على الجميع، فما مدى قدرتنا على الفهم الصحيح لهذا القطاع ومن ثم توجيهه بالطريق الصحيح؟! وما هو دور قطاع أعمالنا في رفد هؤلاء الخريجين بميزات ومجالات، تجعل منهم رواد أعمال قادرين على الأخذ بهذا القطاع للمسار الصحيح؟؟!

ضعف التأهيل

التركيز على المهارات الأساسية يضع خريجي التعليم المهني أمام صعوبة العثور على فرصة عمل من جهة، وعلى عدم الاعتراف بجهودهم المبذولة ضمن هذا المجال من جهة أخرى، رؤية واقعيّة قدمها الدكتور مجد الشوا مدير المعهد التقاني الهندسي بجامعة دمشق حول واقع خريجي التعليم المهني، ممن وقعوا في فخ البطالة وعدم تناسب قدراتهم مع المهام المطلوبة، فمثلاً، تجد خريج المعهد التقاني الهندسي يعمل بقطاع البناء، كوسيط بين المهندس والورشة، لأن المهندس وتحت ضغط البطالة بدأ يعمل كمساعد مهندس، وأخذ فرصته ببساطة.

معاناةٌ حقيقيّة تواجه قطاع الأعمال في سورية، مردّها ضعف التدريب الصيفي برأي الدكتور الشوّا، آخذاً بالأمر لمسؤولية الشركات بالدرجة الأولى بقبول عدد من المتدربين في الصيف والإشراف على مشاريع تخرجهم، ومن ثم اختيار المتميزين للعمل لديها، فمهمتنا جميعاً برأي الشوا، أن نجعل الطالب يرى النور نهاية النفق، ومنحه الأمل بفرصة عمل، وهو ما ينبغي أن يكفله قطاع أعمالنا، انطلاقاً من مبدأ أن خريج التعليم المهني أكثر مرونة بالتعامل مع الورشات والعمال، عدا عن وجود اختصاصات في المهني غير موجودة في الكليّات، مثل المساحة وهي مهنة منفردة، فالعمل على استقطاب رؤوس الأموال وطنياً بما يخلق فرص عمل كريمة لهم هو واجب قطاع الأعمال حسب رؤية الدكتور الشوّا، درءاً لاستنزاف العمالة بالهجرة، عدا عن أن التوجه نحو قطاع البناء يولد أكثر من ٥٠ مهنة.

توعية مجتمعية

"طالبنا غير متعثر، الاقتصاد متعثر؟، بهذه الكلمات وصف الدكتور مجد الشوا مدير المعهد التقاني الهندسي بجامعة دمشق حال الاقتصاد المحلي، مايحمل قطاع الأعمال مسؤولية مجتمعية قبل هدف الربح برأيه، كما أن تشغيل التقانيين يوفر مبالغ هائلة قد تُهدر فيما لو تم العمل من دونهم، والمطلوب اليوم هو التوعية الاجتماعية بمفهوم التعليم المهني، فخريج المعهد التقاني ليس حرفياً ساقطاً، وعلينا أن نعلّم أبناءنا كيف يحلمون، وعدم الخجل لكونه من طلاب الفروع التطبيقية، كما يتوجب على "التربية؟ مراعاة هذا الأمر من الصفوف الدنيا بوساطة المناهج، يضاف لذلك الاهتمام الحكومي بالمعاهد التقانية، عبر رهن ميزانيات أعلى لها وتقديم أجهزة متطورة لها، والتعويضات الأعلى لمعلمي الحرف.

لا يمكن فصل التوعية عن مبدأ التوظيف، الذي اقترن منذ القدم بالوساطات والمعارف وفق توصيف الدكتور مجد الشوّا، وهو ما يفرض على الشركات تحديد دائرة معينة ضمنها للتواصل مع الشباب، وتنظيم المعارض والندوات التعريفية لجذبهم والعمل معهم، وإيجاد مشاريع ذات ربحية معقولة الهدف منها تشغيل الشباب التقاني، وانتظار أرباح أعلى في المستقبل، مع ضرورة الالتزام بالتصنيع الوطني كبديل عن الاستيراد، وخصوصاً فيما يتعلق بالطاقات المتجددة.

خلل معرفي

التقييم وتحديد مستقبل الطلبة هما أبرز معوقات دعم وتأهيل كوادر التعليم المهني، رؤية لم تكن بعيدة عن قطاع الأعمال الذي يلمس حتى اليوم نتائج هذا الفهم الخاطئ لهذا المجال، فما يحدده الأهل من مستقبل لأبنائهم وفق تقييم الدرجات دفع بالكثير لاختصاصات بعيدة عنهم، وفق رؤية رجل الأعمال ورئيس جمعية الشحن والإمداد الوطني رياض الصيرفي، فالفكر النظري يختلف عن العملي، ملقياً المسؤولية في مسألة التدريب على غرف الصناعة بصفتها إحدى مهامها، ويجب الأخذ بها، عبر تدريب قرابة ٥ خريجين مع تجديد كل ترخيص لها، وذلك ضمن خطة تدريب بين ٣ إلى ٤ أشهر، الذي بدوره سيثقّل المعلومات النظرية لهم.

التقصير موجود، ولاسيّما أن فرص العمل قليلة جداً، ولكن الفائدة مشتركة لدى الطرفين عبر تنمية المدارك والمهارات لخلط العلم

تابع الصفحة التالية ←

> د. الشوّا: طالبُنا غير متعثر.. الاقتصاد متعثر وعلينا أن نمنح الطالب نوراً بنهاية النفق ومنحه الأمل بفرصة عمل

> الصيرفي: مسؤولية التدريب من مهام غرف الصناعة عبر تدريب قرابة ٥ خريجين مع تجديد كل ترخيص لها

بالمعرفة، وهو ما تفتقده الكثير من القطاعات كالقطاع الفندقي والمطاعم بكل مستوياتها، التي تعاني عدم الخبرة بالتعامل، برأي الصيرفي، وما نحتاجه اليوم هو بيئة حاضنة مهيأة لاستقبال الخبرات الجديدة ضمن مؤسسات معينة، وما يهم قطاع الأعمال اليوم هو الخبرة، التي تمثل الفرق الكبير بين الحياة النظرية والعملية، ما يفسح المجال للشخص المميز بأخذ فرصته، وذلك عبر خطة عمل لإدراج الخريجين أيضاً ضمن قائمة المعامل، بين كوادر جمعت الخبرة والدراسة، والعمل على الاحتفاظ بها في الداخل بدلاً من الهجرة.

قطاع الشحن كغيره من القطاعات يعاني افتقاد العمالة العادية، وهي ثغرة عدّها رئيس جمعية الشحن والإمداد الوطني رياض الصيرفي كبيرة، أمام جهوده المتواصلة في إقامة دورات بمعدل ٤ دورات ضمن منهاج مأخوذ من "الفاياتا؟ وكيلة منظمة الشحن الدولية، بهدف رفع مستوى مهنة الشحن لارتباطها أوتوماتيكيا بالخارج.

شهادات أم مهارات؟!

تساؤلات مشروعة فرضتها متطلبات سوق العمل، وضعت قطاع الأعمال بمواجهة مباشرة مع واقع متغير، فالمهارة تسبق الشهادة، لا بل وتطغى عليها في كثير من الأحيان، حسب توصيف رجل الأعمال وعضو غرفة تجارة دمشق محمد حلاق للمشهد، الذي لم تغب غرف التجارة عن تفاصيله، عبر المشاركة بصياغة كتب التعليم المهني وإعدادها ضمن قطاعات كالمحاسبة وغيرها من القطاعات التي تعني قطاع الأعمال نفسه.

حضورٌ لم يكن بعيداً عن مجلس التعليم التقاني، ضمن صيغة ممثل لغرف التجارة، يعطي ويُبدي رأيه بالشقين التعليمي ومتطلبات سوق العمل، الذي بدأ متغيراً بسرعة برأي الحلاق، وهنا تكمن قدرة قطاع الأعمال بالإضاءة على المهارات المطلوبة من جهة، ومدى إقناع أبنائنا لرفع مهاراتهم من جهة أخرى، فالتعليم المهني يرفع المهارات مقابل العلوم، بينما بعض الأشخاص يرفع مهاراته بما يتوافق مع سوق العمل.

البيئة الحاضنة، هي إحدى الدعائم الأساسية لاحتواء خريجي التعليم المهني، نقطة لم تكن بعيدة عن اهتمام غرف التجارة وفق تصريح حلاق لـ"تشرين"، والتي تميزت بفترات عدة باحتضانها للمبدعين ولمشاريعهم لمدة ستة أشهر، نظراً لعدم قدرتهم على الاستمرار بها بمفردهم، وذلك عبر تزويدهم بالعلوم المطلوبة وهي متنوعة بين ثقافة العمل والاندماج بسوق العمل وكسر حاجز الخوف وأخذ زمام المبادرة ومهارات التسويق لمشاريعهم، إضافة لشرح الصعوبات المستقبلية التي ستواجههم في سوق العمل، وكان للبعض منهم مشاريع ناجحة.

العبرة ليست بعدد الخريجين، بل بمدى تلبية متطلبات سوق العمل، كما أن آلية العمل في مرحلة الدراسة الأكاديمية تختلف عن طرق العمل لدى التجار والصناعيين على أرض الواقع، فروقات قدّمها رجل الأعمال محمد حلاق تؤكد أهمية تدعيم المعرفة بالمهارة العملية، وهو ما عمل عليه قطاع الأعمال أيضاً مع المعاهد التجارية وفق خطة تدريب تحت مسمى المُرشد التجاري، وذلك ضمن تقديم خبرة رجل أعمال كل أسبوع يتحدث بها عن أسلوب عمله، يرافقه عدد من خبراء التسويق والحقوقيون وغيرهم، فما يسمى بنكهة الزمان والمكان والأشخاص تجسدت ضمن حضور الطلبة في مدرجات غرف التجارة، وهو ما عكس جرأة الطرح والنقاش، والذي بدوره عكس وجود شراكة بين قطاع الأعمال والتعليم العالي والتعليم التجاري.

> "حلاق: المهارة تسبق الشهادة، وهنا تكمن قدرة قطاع الأعمال بالإضاءة على المهارات المطلوبة

> "د. حداد: إكمال دائرة الأهمية يعتمد على نصف الخبرة ونصف المعرفة والقطاعان العام والخاص يتحملان مسؤولية البحث عنهم

مسؤولية مشتركة

يدخل بعمق عمل المنشآت الصناعية والمهنية، وبالتالي فإنّ إكمال الدائرة يعتمد على نصف الخبرة ونصف اكتساب المعلومات، قواعد عمل تضمن نجاح هذا القطاع بتحقيق هدفه برأي الخبير في إدارة الموارد البشرية الدكتور هاني حداد، لكونه محوراً مهماً وأساسياً.

إلّا أن هنالك ثمة نقاطاً أساسية لابدّ من الالتفات إليها، حيث إن خريجي التعليم المهني يكتسبون خبرات معرفية عن كيفية استعمال الآلة، بغض النظر عن الخبرة، كما أن تدريبه على العمل عليها سيأخذ وقتاً قصيراً، لأن لديه البنية التحتية، فما نقوم به نحن هو استقطاب الخريجين وتعليمهم لاكتساب الخبرة.

هنا يمكننا القول وفق الدكتور حداد إنّ القطاعين العام والخاص يتحملان مسؤولية البحث عن هؤلاء الأشخاص، ممن اضطروا للبحث عن عمل خارج البلاد، وبالتالي نقص العمالة المهنية، فالاستثمار لهؤلاء الأشخاص من قبل قطاع الأعمال غير كافٍ، عدا عن الوضع الاقتصادي الذي فرض عليه جلب أشخاص قليلي الخبرة، وانحسار العمالة ومن ثم اتخاذ خطوات لتخفيفها، ما أدى لهجرتها، وما علينا اليوم فعله هو الاستثمار والعمل ببذخ لتدريب هذه الفئة واستقطابها للسير قُدماً بسوق العمل.

منظومة التعليم ملأى بالخطط والاستراتيجيات وخالية من دسم فكر الريادة.. وبيئة العمل بلا مقومات لجذب خريجي التعليم المهني

■ تشرين- باسم المحمد

من ينظر إلى حال سوق العمل في القطاعين العام والخاص، يستنتج مباشرة وبلا أدنى حاجة للتفكير بأننا اليوم ندفع ثمن ما تراكم منذ عقود، في آليات إعداد جيل الشباب وتعليمهم وتدريبهم، إذ تركزت الجهود على تأمين خريجي الاختصاصات العلمية الدقيقة من أطباء ومهندسين، والاختصاصات الإدارية القيادية كالمحامين وخريجي كليات الاقتصاد، إضافة إلى المعلمين، وتراكم الخريجين وباتوا مشكلة على الاقتصاد والمجتمع، لأنهم بعد عقود يضيعونها في العملية التعليمية يجدون أنفسهم عاطلين عن العمل، لا قدرة لهم على ممارسة أي مهنة تؤمن لهم معيشتهم خارج ما تعلموه في جامعاتهم، أو أرقاما في البطالة المقنعة.

واليوم الجميع يشتكي عدم توافر الكوادر وتسربها داخلياً وخارجياً بلا أي رافد من الجيل الجديد، ما أوقع القطاع العام في مشكلة تشغيل القطاعات الاستراتيجية الإنتاجية، وكذلك القطاع الخاص الذي يعاني أصحابه من قلة الأيدي العاملة الخبيرة، التي أصبحت عملة نادرة، كحصيلة لما اقترفت أيدي الجميع بعدم زرع فكرة ريادة الأعمال، وتنميتها وتأمين جميع مقوماتها، لتكون أساس أي نهضة أو دوران لعجلة إنتاج ستنتشل اقتصادنا من كبوته، وتحقق الرفاهية لمجتمعنا.

استراتيجية وطنية

لعل غياب التنسيق بين الجهات الوصائية وعدم تنفيذه لاستراتيجيات حكومية تم إقرارها في استقطاب جيل الشباب إلى التعليم المهني، من أهم الأسباب المؤدية إلى عدم نجاعتها، فحسب التصريحات والأرقام الرسمية تتابع الحكومة باهتمام قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتحرص على التوسع فيها كمّاً ونوعاً ونشرها على مستوى كامل الجغرافيا الوطنية، ففي نهاية العام الماضي بلغ العدد الإجمالي للمشروعات ما يقارب /٧٧٨/ ألف مشروع، يتجاوز عدد المشروعات العاملة منها /٤٦٠/ ألفاً، وتم توجيه المصارف العاملة لمنح الأولوية في منح التسهيلات الائتمانية لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وخاصة الإنتاجية، حيث بلغت القروض والسلف الممنوحة عبر مصارف التمويل الأصغر خلال عام ٢٠٢٢ /١٣,٣/ مليار ليرة، بالإضافة لتنفيذ مجموعة من البرامج التدريبية لنشر ثقافة المشروعات الصغيرة والمتوسطة منها: برنامج التدريب من أجل التشغيل المضمون- برنامج طالبي العمل- برنامج ريادة الأعمال- برنامج تعزيز قدرات المرأة- برنامج حاضنات الأعمال، وبلغ عدد المستفيدين من هذه البرامج /٥١٥٨/ مستفيداً.

مفهوم الريادة

الخبير الإداري الدكتور إياس الحمدان يرى أن منظومتنا التعليمية تفتقد إلى مفهوم ريادة الأعمال الذي تم الحديث عنه خلال العقدين الماضيين بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الدولية، وهو عملية يمكن أن يقوم بها شخص أو ربما عدة أشخاص، قد لا يمتلكون ما يكفي من الموارد، لكن لديهم فكرة يمكن تحويلها إلى عمل تجاري بمعنى تحويل الأقوال إلى أفعال.

وعندما نقول فكرة ليس من الضروري أن تكون جديدة لمنتج أو خدمة معينة، فقد تكون تقديم حلٍّ لمنتجٍ أو خدمة موجودة في السوق، أو إكمالاً لها، وتالياً سد فجوة ما يكتشفها رائد الأعمال، ومما لا شك فيه أن جميعنا لديه أفكار، لكن تحويلها إلى عمل أو مهنة أو خدمة مرغوبة في السوق هو ما يحقق ريادة الأعمال.

وبرأي الحمدان فإن رائد الأعمال يجب أن تتوافر فيه بعض الصفات كأن يمتلك الشغف، والاستعداد لتحمل المخاطر، وأن يكون لديه روح الإبداع والابتكار لوضع أفكاره في السوق، كما يجب أن يمتلك رؤية مستقبلية لفكرته على أنها بالنهاية حاجة لسد فجوة موجودة على أرض الواقع.

وحسب الحمدان فإن رائد الأعمال يجب أن يمتلك عامل المرونة أكثر من الشركات التي تكون لديها أفكار معينة ونظام داخلي محدد ومستثمرون يعملون وفق أيديولوجيا معينة، قد تمنعهم من اعتماد التغيير ربما خوفاً من التكاليف، ويقتصر تفكيرهم على تطوير منتجاتهم أو البحث عن أسواق لتصريفها، أما رائد الأعمال فيكتشف ثغرة ما في شركة أو منتج ويضيف بعض التحسينات أو التغييرات لسد النقص في السوق، وربما يلاقي رواجاً كبيراً.

اقتناص الفرصة

تؤدي التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف مجالات الحياة إلى حصول تغيرات في عادات المستهلكين وسلوكهم الشرائي والخدمي والاستهلاكي، ما ينجم عنه حسب الحمدان- ثغرات في السوق تخلق فرصاً لرواد الأعمال، الذين يقتنصون الفكرة لما يتصفون به من جرأة وخبرة وإبداع ويحولونها إلى مشروع ناجح.

حل للأزمات

وفي رأي الحمدان فإن أهمية ريادة الأعمال تبرز في الدول التي تعاني مشكلات واختناقات، لأنها تطور خدمات من لا شيء برأسمال متواضع قد يقتصر على وسيلة اتصال، وربما تجذب الفكرة الجديدة الشركات الكبرى لتتسابق على شرائها أو الاستحواذ عليها.

لذلك يمكن القول: إن الريادة تؤمن فرص عمل لخريجي الجامعات والمعاهد، وللشباب الذين تعصف الأزمات الاقتصادية ببلدانهم، كما أنها تنشر روح الإبداع والابتكار في المجتمع، فوجود رائد أعمال في منطقة أو دولة ما سيولّد المنافسة ما ينشر الإبداع والابتكار، وهذا ما يحقق اقتصاداً صحياً يقدم سلعاً وخدمات فريدة من نوعها، وهذا ما يريده المستهلك بالنهاية، ما يخفض الأسعار للسلع والخدمات بسبب المنافسة وزيادة العرض، فتزيد الرفاهية المجتمعية، ويتحسن استغلال الموارد المتاحة على مستوى الأفراد والشركات والمجتمع والدولة، وهو أمر يطمح إليه الجميع.

احتضان الرواد

وبناء على كل ما سبق ذكره، طالب الحمدان الجهات الحكومية باحتضان رواد الأعمال بهدف تشجيع الشباب وتحفيزهم على العمل، وذلك من خلال حاضنات للأعمال تساعدهم في إنشاء المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، عن طريق تأمين التمويل بتسهيلات كبيرة، وتزويدهم بأبحاث وإحصاءات ودراسات، وإقامة دورات تدريبية ليس لتقديم المعرفة بل لتعزيز المهارات، فاقتصادنا الآن بحاجة إلى المهارات وليس المعرفة فقط، ولدينا حالياً معارف كثيرة وخريجون في مجالات وقطاعات متنوعة لكن ما نحتاجه تعزيز وتنمية مهاراتهم، ويمكن توفير بعض مستلزماتهم بأسعار تشجيعية، ويمكن تقديم الوعود بتبني الأفكار والمشروعات الناجحة كما تفعل العديد من الدول.

أخيراً

نظمت الكثير من المؤتمرات الحكومية والخاصة وأعلن في أكثر من مناسبة عن إنشاء مرصد لسوق العمل، لربط احتياجات سوق العمل بالموارد البشرية المتاحة، وعن توقيع اتفاقيات بين الجهات الخاصة وجامعاتنا ومعاهدنا بهدف الأخذ بيد الخريجين، وتحقيق الاستثمار الأمثل لكوادرنا البشرية، لكن كل هذه ؟الهمرجات؟ كانت تنتهي قبل تنظيف القاعات التي تعقد فيها الجلسات وتوقع فيها الاتفاقيات، والحصيلة لا شيء يمكن اعتباره مشروعاً وطنياً لتوظيف الشباب خدمة لاقتصادنا، فما زالت عقبات كثيرة دون تنمية فكر ريادة الأعمال، بدءاً من التراخيص الإدارية، وما يتخللها من روتين وفساد، وغياب المحفزات الضريبية التي قد تجذب بعض المترددين، إضافة إلى غياب الجهاز المصرفي عن دوره الوطني في هذا الإطار، وابتعاده عما يطلق عليه مصرفياً بمخاطر تمويل المشروعات الصغيرة والأفكار الريادية، ورغبته في تحقيق الأرباح والمضمونة منها فقط، مع ذر الرماد في عيون المطالبين، بإطلاق بعض المنتجات المصرفية الموجهة إلى أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لكن عندما يتجه إليها المستهدفون يكتشفون بأن تكاليفها أعلى من القروض العادية، كما أن العبء الضريبي ترك على حاله لا يراعي الجانب التنموي رغم غزارة التصريحات، فبقيت التكليفات الضريبية من العوامل المنفرة، التي لا تناسب رواد أعمال في بداية دربهم المحفوف بالمخاطر والمملوء بالتكاليف الطارئة.

> الأيدي العاملة الخبيرة أصبحت عملة نادرة من جراء ما اقترفت أيدينا

> نعاني من غياب مشروع وطني استراتيجي لاستثمار جيل الشباب

تبني مخرجات التعليم المهني مهمة متكاملة.. بعضهم أبدى استعداده وآخرون لديهم وجهات نظر

■ تشرين- لمى سليمان

على الرغم من التوجه العالمي المتجدد نحو التعليم المهني وعصرنة مفاهيم التلمذة المهنية والرغبة باستثمار ما أمكن من قدرات اليد العاملة المدربة والتي تطبق بدورها دعائم نتاج الشهادات العلمية، إلا أننا ما زلنا في سورية ننظر إلى التعليم المهني ومنشآته من مدارس و معاهد على أنها "مستودعات خردة"، وهنا لا نقصد بالخردة فائض الآليات والمنشآت والمعدات، وإنما الفائض البشري القابل للتعلم، أو ربما غير القابل للتعلم بنظر البعض، نلقي فيها من فقدنا الأمل في حصوله على تعليم عادي أو شهادات جامعية قد تكون بلا نفع.

وهنا يتساءل الجميع لمَ لا تتم إعادة تدوير هذه ؟الخردة؟ الأصلية والأصيلة، لإنتاج تميز مهني قادر على العمل والبناء؟ ولمَ لا يتم التشبيك مع وزارات قد تكون في أمس الحاجة لهذا التميز المهني بدلاً من زجهم في مسابقات من الممكن أن تقودهم إلى مستودعات مكتبية أخرى قاتلة لفرصهم؟

برامج هادفة

بعض التساؤلات كانت لها إجابة في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية فتجيب معاون وزير الاقتصاد لشؤون التنمية الاقتصادية رانيا أحمد حول التشبيك مع الوزارة لاستثمار الطلبة المهنيين مؤكدةً في تصريح لـ؟تشرين؟ أن الوزارة كانت قد وقعت في عام ٢٠٢٠ مذكرة تفاهم للتعاون مع الهيئة العليا للبحث العلمي، وذلك ضمن رؤية الوزارة لأهمية الاستفادة من مخرجات التعليم والأبحاث العلمية المختلفة، في بناء اقتصاد متطور مبني على المعرفة والأفكار الريادية وسعياً نحو تحقيق التنمية الاقتصادية واستدامة النمو.

وأضافت أحمد إنه قد تم التوصل إلى نتائج مهمة من خلال مجموعة من الأبحاث التي سيتم عرضها ضمن ورشة عمل بحضور مستثمرين ورجال أعمال لربط المشاريع المحتملة القائمة على الأفكار مع القدرات التمويلية اللازمة لإخراج المشاريع إلى حيز التطبيق العملي.

إضافة إلى أن الوزارة بصدد تصميم مجموعة من البرامج الهادفة الرامية إلى تشجيع الإبداع والابتكار في إطار عملها على الاستراتيجية الوطنية لتنمية المشروعات، حيث سيتم تطوير برامج عمل هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة على هذا الصعيد والذي استهدف خلال السنوات السابقة العديد من رواد الأعمال وأصحاب الأفكار الإبداعية والابتكارية من خلال برامج خاصة، أو عبر بعض حاضنات الأعمال التي تعاونت فيها الوزارة عبر الهيئة مع الجامعات السورية.

ليس بالجيد

هل أُعطي طلاب التعليم المهني فرصهم وأين نجدهم في المرحلة المقبلة؟ يفسر الخبير التنموي أكرم عفيف لـ؟تشرين؟ أصل المشكلة في تعليمنا المهني، مبيناً أن المشكلة تكمن في أن المدارس والمعاهد المهنية لم تُعط فرصها بالعمل، على الرغم من أن عمل أغلبية خريجيها يكونون متقنين لعملهم بناءً على التدريب المهني الذي تلقوه، ومع ذلك فإنه من الصعب أن نجدهم في الورشات المهنية، إضافة إلى أن وضع المدارس المهنية ليس بالجيد كون بعض الطلاب غير ملتزمة بالدوام والتدريب، الأمر الذي يعطي نظرة غير إيجابية عنهم.

> أحمد: الاقتصاد صممت مجموعة من البرامج الهادفة الرامية إلى تشجيع الإبداع والابتكار

ويتابع عفيف: على العكس تماماً من المفترض أن تحتل المدارس المهنية الدرجة الأولى وأن تتحول شركات القطاع العام الإنشائي إلى مطارح تدريب لطلاب التعليم المهني لأنهم الحلقة الأساس في فترة إعادة الإعمار، فهذه الفترة تتطلب الكثير من الخريجين المهنيين باختصاصات عديدة من حداد ولحام وغيرها، وحتى يومنا هذا، فإن وضع أغلب الخريجين ليس بالوضع الجيد، فأغلبهم يعملون بما لا يناسب اختصاصاتهم.

وينصح عفيف بإجراء إحصائية للخريجين واختصاصاتهم ومحاولة استثمارهم في مشاريع صغيرة أو متناهية الصغر أو حتى كبيرة كورشات ومعامل ومنشآت ليكون لديهم دخل جيد يساعدهم على الاستقرار، وأن يأخذ كل منهم مكانه في العمل بما يناسب تخصصه وبالطبع فإن وجود المدارس المهنية أمر مهم ولكن الأهم هو استثمارها.

> عفيف: يجب إجراء إحصائية للخريجين واختصاصاتهم ومحاولة استثمارهم في شتى أنواع المشروعات

النفط مثالاً

؟كل خريج معهد نفطي يتم توظيفه فوراً؟ إجابة واضحة وصريحة كانت للمنسق العام للمعاهد والثانويات النفطية رمضان حبوب في رده على سؤال ؟تشرين؟ حول آلية استثمار الكفاءات الطلابية في المعاهد والمدارس النفطية، موضحاً أن أي خريج معهد نفطي يتم توظيفه فوراً وذلك لأن المعاهد النفطية المهنية هي معاهد ملتزمة أي إنه عندما تصدر قرارات التخرج وتصل لمديرية التنمية في الوزارة يكون هناك طلب مسبق من الجهات التابعة لوزارة النفط لاستقبال خريجي المعاهد ليتم تعيينهم حسب الحاجات ويتم مراعاة عدد الخريجين وأماكن سكنهم ومكان التوظيف، حيث يتم الفرز للشركات والمؤسسات التابعة لوزارة النفط تبعاً لما سبق.

وأما بالنسبة للمدارس المهنية النفطية فهناك مفاضلة خاصة لطلاب الثانويات النفطية في حال نجاحهم، تصدرها وزارة النفط لقبولهم في المعاهد النفطية، وفي السابق كان يتم قبول ٥٠٪ من الطلبة حسب المعدل الذي كان يفوق الـ٧٠٪ ومنذ بداية عام ٢٠١٥، وبسبب نقص اليد العاملة في الوزارة تم قبول كامل طلاب الثانويات النفطية في المعاهد ومن الممكن أن يكون هناك تغيير في العام الحالي بآلية القبول وستصدر المفاضلة قريباً وهناك تفويض من وزارة التعليم العالي لقبول الطلاب حسب اختصاصهم في المعاهد النفطية.

وبيّن حبوب أن هناك أربع ثانويات نفطية تابعة لوزارة النفط كما تم افتتاح ثانوية جديدة تابعة لعدرا بريف دمشق بالمؤسسة العامة للجيولوجيا.

ربط المخرجات

تبدو مشكلة تسويق المُخرج الإنتاجي للورش أو المشاغل الموعودة لخريجي التعليم المهني، وحل هذه المشكلة يبدو في ملعب عدة جهات رسمية وأهلية قادرة على تسويق المنتج الموعود، وهي وزارة التجارة الداخلية بصالاتها المنتشرة على امتداد الجغرافيا السورية، ووزارة الاقتصاد المعنية بالتصدير عبر هيئة تنمية الصادرات، وغرف التجارة السورية من خلال المصدرين.

وبالمناسبة لدى وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية مجموعة كبيرة من برامج الدعم التي يمكن أن يستفيد منها خريجو التعليم المهني، كبرنامج دعم إحلال بدائل المستوردات، وبرامج دعم القروض، وبرامج دعم الإنتاج الزراعي والصناعي، وبقي على الوزارة أن تعلن عن برامج لدعم الصناعات الحرفية، فلهذه سوقها أيضاً.

المهمة متكاملة وبالغة الحساسية، وعلى الحكومة ممثلة بوزارة التربية أن تسعى لإبرام اتفاقات مع هذه الجهات وإعلانه، كأحد المحفزات المهمة لاستقطاب الطلاب إلى التعليم المهني، خصوصاً الباحثين عن مشروع صغير كخيار حياتي للمستقبل، وأعداد هؤلاء في تزايد اليوم.

يقظة الطالب قبل وزارته علامة فارقة.. تحول في ذهنيات الطلاب المتفوقين وصحوة على التعليم المهني.. على الوزارة أن تكمل المهمة

■ تشرين- بشرى سمير

رغم كل التصريحات التي تطلقها وزارة التربية حول اهتمامها بالتعليم المهني والتقني والذي بات سمة العصر وخاصة مع التطور التقني الذي نشهده، إلا أنها لا تزال تعتمد آلية لقبول الطلاب تقوم على معدل الدرجات في شهادة التعليم الأساسي، فيدخل الطلاب الحاصلون على معدلات عالية إلى التعليم العام، والطلاب الذين معدلاتهم أقل من النسبة المحددة يفرزون إلى التعليم المهني والتقني بمختلف اختصاصاته، الأمر الذي يجعل هناك هوة كبيرة بين ما يطرح من تصريحات وبين الواقع.

وهذا ما دفع المجتمع إلى اعتماد نظرة خاطئة حول منتسبي هذا التعليم من طلاب، فعندما يرغبون في الإشارة إلى أن أحد أبنائهم منتسب لثانوية صناعية أو مهنية، يخفضون صوتهم، وكأنها شبهة، ويلقنون أطفالهم منذ يومهم الدارسي الأول أن من لا يدرس سيذهب إلى الصناعة.

الموجه التربوي في إحدى المدارس المهنية محمد إبراهيم أوضح أن اعتماد الوزارة على المعدل في إجبار الطلاب عن دراسة التعليم المهني هو ما ينفر الطلاب من دراسته لكونهم يشعرون بالدونية لافتاً إلى ضرورة جعل دراسة التعليم المهني والتقني أمراً اختيارياً، لمنع التسرب أولاً، ولتخريج كوادر كفوءة وقادرة على الدخول بسوق العمل بمهنية واحتراف وعن رغبة واقتناع.

تجارب عالمية

من جهته الخبير في مجال التعليم المهني مازن حمدان والمدرب في إحدى الشركات الصناعية، أشار إلى أن الكثير من الدول المتقدمة أولت التعليم المهني جلّاهتمامها، فانعكس ذلك على تقدمها، مثل ألمانيا على سبيل المثال، حيث جعلت دراسة التعليم المهني أمراً اختيارياً، والتي اهتمت به حتى أصبح أحد الأسباب الرئيسة التي قادت إلى نهوض ألمانيا من أنقاض الحرب العالمية الثانية. ففي هذه الدولة ينظر إلى التعليم المهني والتدريب كجزء أساسي مكمل للحياة، بل ينظر إليه باعتباره وسيلة رئيسة لتحسين المجتمع ورفع مستواه، وهناك العديد من طلاب المدارس العليا في ألمانيا، التي توازي الثانوية في معظم بلدان العالم، يتركون المدرسة عند هذا المستوى التعليمي وفي سن التاسعة عشرة ليلتحقوا بمؤسسات التعليم المهني أو الاتجاه نحو تعلم بعض المهن على نظام الدراسة المزدوج، في هذه المدارس المهنية التي تعرف (بمدارس التعليم للعمل) يتم تقديم برامج أولية للإعداد المهني.

ولفت حمدان إلى أننا في سورية بحاجة الى إعطاء التعليم المهني والتقني أولوية وخاصة أننا في مرحلة إعادة الإعمار وتوجيه الشباب نحوه من خلال تعاون القطاع العام والخاص وإزالة الفروق بين التعليم العام والمهني وكذلك توجيه الأهالي لأهمية التعليم المهني لتحفيز أبنائهم وبناتهم للدراسة المهنية بفخر واعتزاز ورغبة, تدفعهم للإبداع والتفوق, لنتمكن من التغلب على التحديات والمعوقات التي تواجه التعليم والتدريب المهني والتي من أهمها نظرة المجتمع السلبية إلى التعليم والعمل المهني اليدوى الفنى، وتمجيد التعليم العام الذي يخرّج آلاف الطلاب الذين يعملون في أعمال إدارية أشبه بالبطالة المقنعة، لذلك فإن أبرز العقبات التي تواجه الطالب، الراغب في الدخول إلى هذا المجال، هي اصطدامه برفض الأهل وصدهم له، وذلك بسبب العقلية المتخلفة والنظرة الدونية إلى التعليم المهني، مع العلم أنه من خلال التعليم المهني يمكن للطالب المتفوق متابعة دروسه الجامعية، وهذا ما كنا ننصح به الأهل باستمرار، كما أن الطالب في المعاهد المهنية والفنية يكتسب خبرة تطبيقية واسعة، ويطرق أبواب المعرفة العملية.

اهتمام كبير

من جانبه مدير التعليم المهني والتقني في وزارة التربية فهمي الأكحل أشار إلى أن التعليم المهني أعطي اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة، مبيناً وجود ٥٠٠ مدرسة مهنية وأكثر من ٦٥ ألف طالب، ولفت إلى أن أغلب الطلاب باتوا يرغبون في دخول سوق العمل بسرعة، منوهاً بأن البنية التحتية للتعليم المهني متوفرة وجيدة لكن هناك نقصاً في المدرسين، وهو أمر يتم تلافيه من خارج الملاك.

وحسب الأكحل فإن هناك نظرة اجتماعية كانت سلبية للتعليم المهني، وكان الأمر متعلقاً بمدى رغبة الأهل في أن يصبح أبناؤهم أطباء ومهندسين وينظرون إلى العمل المهني على أنه درجة ثانية، لكن اليوم تغيرت تلك النظرة بحكم الظروف الاقتصادية ونتيجة لتفتح المجتمع إضافة إلى الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية بخصوص تحسين واقع التعليم المهني، ولعلّ من أهم الإجراءات المتخذة هو إصدار القانون رقم ٣٨ لعام ٢٠٢١ الخاص بالتعليم الثانوي المهني لجهة التركيز على تدريب الطلاب في بيئة العمل الحقيقية ورفع مستوى الخريجين العلمية والعملية، مشيراً إلى أن القانون أعطى الصلاحية بتحويل المدارس المهنية إلى مؤسسات إنتاجية وتوفير مستلزمات التدريب وتأمين الدخل المادي للمدرس والطالب حيث سمح لمدارس التعليم المهني بالتعاقد مع القطاعين العام والخاص والمشترك وتنفيذ هذه العقود من قبلها، وسبق ذلك فتح مسارات مع التعليم العالي من خلال الكليات التطبيقية المتعددة في معظم الاختصاصات المهنية إضافة إلى تعيين ٥٪ من الأوائل في وظائف الدولة وقبول ٣٪ من الأوائل في كليات الهندسة.

وأقر الأكحل أن الوزارة لم تصل بعد إلى الدرجة المطلوبة التي تصبو إليها في الارتقاء بالتعليم المهني والتقني لكن هناك تحسن ملحوظ، ففي الأعوام الماضية كنا نتحدث عن عزوف وتسرب الطلاب من هذا النوع من التعليم، وفي هذا العام بتنا نتحدث عن شيء جديد يتعلق بنسبة الجذب إلى التعليم المهني والتقني، والمقصود هو عدد الطلاب الذين يحق لهم التعليم العام وسجلوا بالتعليم المهني والتقني بملء إرادتهم ويضافون إلى العدد الكلي، وبالتالي باتت لدينا نسبة جيدة من الطلاب تلتحق بالتعليم المهني بناء على رغبتهم، وهذا يعكس النظرة الإيجابية للتعليم. مبيناً أن نتائج فرز الطلاب في إحدى الثانويات الصناعية وهي الثانوية الصناعية بجبلة وفيها يبدو أن معظم الطلاب المسجلين هم ممن يحق لهم التعليم العام، الأمر الذي يعكس تغير النظرة إلى التعليم المهني والرغبة في دراسته وتعلم مهنة تضمن المعيشة الجيدة لطالب وأسرته.

> ٥٠٠ مدرسة تحوي ٦٥ ألف طالب تعليم مهني.. والظروف الاقتصادية دفعت الكثيرين للاقتناع بأهمية المهني ومردوديته

بعد ارتفاع أسعار المتة.. الزهورات الخيار البديل والآمن

■ تشرين - رفاه نيوف

أصبح البحث عن البدائل للاستمرار بالعيش، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة من الضروريات، و لا يقتصر على اللباس والطعام، بل تعداها إلى المشروبات.

فمشروب المتة الذي يعدّ المشروب الرئيس لدى سكان المناطق الجبلية بمحافظة طرطوس، حيث يبدؤون ويختمون نهارهم بهذا المشروب، تم الاستغناء عنه بعد ارتفاع سعره، وحلّت محله النباتات العطرية والطبية (الزهورات).

وعلى الرغم من أن المتة هي المعشوق القديم والوحيد والأساسي للضيافة في جبال المحافظة، أي أنها تسبق القهوة، أضحت اليوم من المنسيات فلا قدرة للعائلة على شراء باكيت متة والذي لا يكفيهم سوى ليوم واحد حيث تجاوز سعره لوزن ٢٥٠ غراماً ١٧٠٠٠ ليرة.

العم الثمانيني أبو آصف يؤكد لـ (تشرين) بأن مشروب المتة بالنسبة له هو الحياة فمع ساعات الصباح الأولى يشرب المتة التي تعطيه الطاقة للانطلاق للعمل بالأرض، مؤكداً أن المتة هي المشروب الوحيد الذي كان سائداً في القرى الجبلية، ولا مكان للقهوة في المنازل الريفية إلّا ما ندر ومع هذا أصبح شراؤه خارج قدرتنا.

وتضيف العمة أم أحمد من قرى القدموس اليوم ومع الارتفاع الجنوني لأسعار المتة، أصبح الاستغناء عنها ضرورة، وأغلب سكان القرية من أقرباء وجيران بتنا نطحن الأعشاب الطبية والعطرية ونشربها بديلاً عن المتة، رغم لوعتنا ومحبتنا لهذا المشروب ولكن كما تقول الظروف المادية هي الأقوى.

تشجع المهندسة الزراعية كوكب خضور مختصة و لها باع طويل وخبرة في زراعة الأعشاب الطبية والعطرية وتقطيرها التحول من شرب المتة إلى شرب الزهورات كما أكدت لـ (تشرين)، فهي أقدمت على هذه الخطوة منذ سنوات وتعزز اليوم هذا الخيار نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة.

وبيّنت خضور أنه لشرب الزهورات فوائد جمة والتي تتواجد بكثرة في بيئتنا الساحلية، منها الزوفا والزعتر والمليسة و الميرمية وإكليل الجبل والريحان.

و أهم فوائدها أنها تساعد في علاج التهابات الجهاز التنفسي وتخفف من مرض الربو، وتساعد في علاج التهاب المفاصل، وآلام الرأس الشقيقة وأمراض الضغط والأمراض المزمنة وغيرها من الأمراض.

بالمقابل نقرأ الكثير مما يسببه مشروب المتة من أمراض فتناوله بكثرة يتسبب في تشكل الحصى الكلوية وارتفاع ضغط الدم ويسبب الأرق والغثيان ويزيد نسبة الكوليسترول بالدم، ويمنع تناولها للأطفال.

دراسة ترميم وتأهيل متحف المعرة جاهزة.. والأمانة السورية للتنمية تتطوع لإعادة تأهيل ناعورة البشريات

■ تشرين - محمد فرحة:

إن كان ترميم المواقع الأثرية كمتحف معرة النعمان ومركز ثقافتها ومدينة أفاميا وقلعة شيزر، بالتصريحات فقط، فهذا يعني أن كل مواقعنا الأثرية التاريخية قد تم ترميمها ولم تعد تشكو من شيء، فكفّت ووفّت وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار والمتاحف، في الوقت الذي تطوعت فيه الأمانة السورية للتنمية بإعادة تأهيل ناعورة البشريات الواقعة على نهر العاصي وسط مدينة حماة لتعود للدوران قريباً، وفقاً لحديث مدير دائرة آثار حماة حازم جركس.

فمنذ أكثر من ستة أشهر والحديث يدور حول إعادة تأهيل وترميم كل من قلعة شيزر في مدينة الفارس أسامة بن منقذ وكذلك متحف المعرة ومركز ثقافتها، وكذلك جدران قلعة المضيق ورفع أعمدة وتيجان مدينة أفاميا، لكن عملياً وعلى أرض الواقع مازال الحديث مجرد كلام.

وفي بقية التفاصيل يوضح حازم جركس مدير آثار حماة وإدلب لـ«تشرين» أن دراسة ترميم وتأهيل متحف المعرة جاهزة وهو الذي تعرض للتخريب وجاء الزلزال ليكمل ما لم تطله يد العابثين في هذا المتحف، مشيراً إلى أن عملية الترميم الجارية حالياً تتم بإشراف دائرة آثار حماة وفنييها، في حين نقوم الآن بإجراء الدراسات اللازمة لترميم مركز ثقافي هناك، أي في معرة النعمان، والذي تضرر هو الآخر من جراء الزلزال أيضاً.

أما فيما يتعلق بقلعة شيزر فما زال الجزء الشمالي فيها يحتاج إلى ترميم من جراء ما لحق به عبر فؤوس الجهلة من تخريب، وكذلك مدينة أفاميا حيث تعرضت أعمدتها وتيجان هذه الأعمدة إلى تخريب ممنهج وبشكل فظيع ينم عن جهل بالقيمة الأثرية التاريخية لهذه المواقع.

أما بخصوص تأهيل ناعورة البشريات في حماة على نهر العاصي فقد بين مدير آثار حماة أنه تم الاتفاق مع الأمانة السورية للتنمية على أن تمول عملية الترميم، حيث تعرضت قاعدتها الحاملة إلى تصدعات جلية وواضحة من جراء الزلزال، ويجري الآن ترميمها.

ونوه جركس إلى أنه تمت مؤخراً زيارة بعثة إيطالية إلى تل آفس الأثري في محافظة إدلب، وقامت بدراسة العديد من الكسر واللقى الفخارية هناك، وندرس اليوم إمكانية افتتاح جناح في متحف حماة الأثري لنقل هذه الكسر إليه.

أهالي صلنفة يشتكون من الارتفاع الكبير بالأسعار بحجة المصطافين

■ تشرين- نهلة أبو تك

تشهد أسواق اللاذقية، كغيرها من المحافظات، ارتفاعاً غير مسبوق بأسعار جميع المواد الغذائية وغير الغذائية، لكن هذا الارتفاع يتضاعف في المناطق السياحية، إذ اشتكى عدد من أهالي بلدة صلنفة لـ?تشرين؟ من الارتفاع الكبير بالأسعار بحجة أن البلدة سياحية وتستقطب المصطافين من كل المحافظات وبلدان الاغتراب.

وتساءل الأهالي: هل جميع من في صلنفة مصطافون؟ هناك أهالي البلدة الذين يضطرون لشراء جميع المواد بأسعار مضاعفة، من دون وجود حسيب أو رقيب على الأسعار، مدللين بأن سعر طبق البيض ٤٣ ألف ليرة بينما يباع في صلنفة بسعر ٥٧ ألف ليرة، وكيلو العنب ١٧ ألفاً، والتفاح ١٦ ألفاً، والبندورة ٦٠٠٠، كما ينسحب الارتفاع على جميع المواد.

بدوره، عزا أحد الباعة في صلنفة ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع أجور النقل، وأضاف: رغم أن الفواكه من إنتاج البلدة نفسها لكن الإنتاج أصبح مكلفاً، ما شكل عبئاً على المزارع وانعكس على البيع والشراء.

من جهته، أكد رئيس دائرة حماية المستهلك في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك رائد عجيب أن دوريات التموين موجودة في مناطق الاصطياف كغيرها من مناطق المحافظة، مع التشديد على الرقابة بالتقيد بالأسعار والجودة.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٨٥
مؤسسة الوحدة
10
الخميس ٢٢ صفر ١٤٤٥هـ - ٧ أيلول ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

«سهيل الذيب».. الأديبُ والصحفيُّ يوقّع الفصلَ الأخير من رواية الحياة

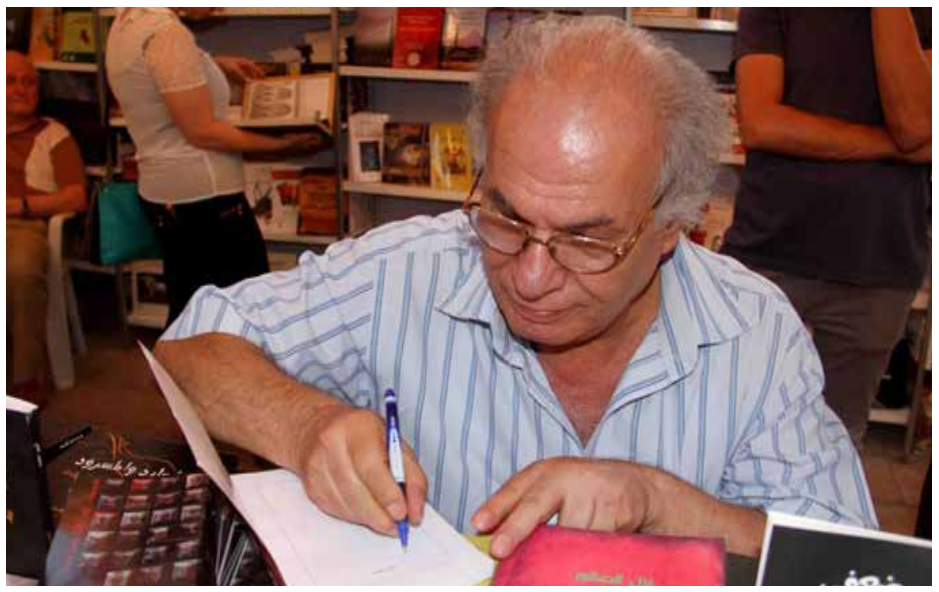

■ تشرين- علي الرّاعي

بين ولادته في قرية صمّا- السويداء سنة ١٩٥٤، ورحيله في دمشق أمس ٢٠٢٣ ؛ تسعٌ وستون سنة، تلك ما منحته الحياة لزميلنا الأديب والصحفي في جريدة تشرين سهيل الذيب ليقول كلمته فيها.. وها هم الزملاء اليوم في نعيه ؛ يشهدون على أنّ تلك كانت الكلمة الطيبة التي تنوعت شواغلها من كتابة المقال الصحفي كمحرر بارز في الدائرة الثقافية في صحيفة تشرين، يكتب الزاوية والمقال ويجري الحوارات، ويقوم بمتابعة الكثير من الفعاليات الثقافية.. إلى أديبٍ متزن من دون ادعاء أو استعراض، حجز لنفسه المكان اللائق في المشهد الثقافي والأدبي السوري، فبرز في كتابة القصة القصيرة، وكذلك في مجال كتابة الرواية، وختمها بمحموعة شعرية وحيدة، وسجل في رصيده الأدبي في: «الكاتب والشرطي، الرياحين، وزناة».. متأثراً بالكتاب الروس – كما يذكر – ولا سيّما «تشيخوف» بعد أن أدمن الإغريق و«الإلياذة»، و«الأوديسة»، و«طروادة»، و«هكتور» و«أخيل» و«أوديسيوس» و«سقراط» و«أرسطو»، بعدها – يُضيف- أنه انتقل إلى حنا مينة وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ و«فيكتور هيغو» و«إميل زولا» و«سارتر» وغيرهم، وأيضاً هاني الراهب ومحمد الحفري ومحمد الطاهر، وثمة كثيرون وكثيرات لهم الفضل في تكوين ذائقته الإبداعية والفكرية على ما كان يروي.

بقي أن أشير إلى أنّ الزميل سهيل الذيب يحمل إجازة في الأدب العربي، من جامعة دمشق، وبعد التخرج عمل في الصحافة- صحيفة تشرين، وهو إضافةً لذلك عضو في اتحاد الصحفيين السوريين، وهو كذلك عضو اتحاد الكتّاب العرب – جمعية القصة والرواية.

الزملاء في صحيفة «تشرين» يتقدمون من أسرة الزميل سهيل الذيب بخالص العزاء لهم ولكلّ محبيه، وليكن ذكره مؤبداً.

غداً إطلاقُ أول أغنية سوريّة بتقنية «الذكاء الاصطناعي»

■ تشرين-ميسون شباني

تحدٍ جديد يخوض غماره السوريون في محاولة لمواكبة التطور التقني والتكنولوجي المتسارع في العالم ، ودخل حتى عبر مختلف أنواع الفنون.

واليوم يطلق الفنان مجد ورد والمخرج طلال لبابيدي أول كليب سوري مشغول بتقنية الذكاء الاصطناعي، ويحمل عنوان «يا شوفير» كلمات وألحان إياس والي.. عن هذه الأغنية، وكيف تم الاشتغال عليها التقت «تشرين» المخرج طلال لبابيدي الذي أوضح أن هذه الأغنية تشكّل تحدياً كبيراً بالنسبة له، خاصة أنها أول أغنية يتم إطلاقها بهذه التقنية لكونها تحتاج إلى سرعة عالية في مجال الإنترنت ومواقع البرامج وتنزيلها والاشتراك، والاشتغال عليها صعب نتيجة العقوبات المفروضة على سورية .

ويضيف لبابيدي أن فكرة الأغنية تحمل جانباً من الغرابة والطرافة، وهي قصة شاب يذهب بالباص لملاقاة محبوبته، وتبدأ الحوارية بينهما، وأعتقد أن جمالية الأغنية أنها شبابية وبكلمات راقية تناسب الذوق العام .

قوس قزح

«أرمل.. بصبحيّة نسوان»..!!

■ وصال سلوم

ترمّل «أبو عماد» بعد زواج دام ثلاثة عقود، أنجب فيها ثائر وأروى معلمة حضانة، و«الباش مهندس» عماد، وصار محور حديث الجارات ممن كنّ صديقات المرحومة (عفراء) في «صبحية النسوان»، والرهان كان مفتوحاً حول احتمالية زواج «أبو عماد» أم لا.

والعناوين الأساسية المطروحة في النقاش كانت تتركز على ثلاث قواعد:

أولاهما: أن «أبو عماد» رجل زاهد في الحياة، ولا تغريه الأحاديث العابرة عن النسوان.

وأنه رجل« بيتوتي» من مكتبه الوظيفي للمنزل و«طبيخ» واهتمام عفراء من دون أي شطحات.

و«أبو عماد» لا تعجبه الأنثى المبهرجة بالتجميل وموضة الشدّ والنفخ وكريمات المكياج.

والاختلاف كان واضحاً بين المتحاورات، مابين مناصرٍ للمرحومة المؤمنة بالزوج الزاهد والعاقل، وناقدٍ لسلوكيات عفراء التي لم تجارِ صيحات الموضة، ولم تضع يوماً أحمر شفاه.

اختلفت النساء..وصارت المناقشة حادة، تحتاج عقد عدة «صبحيات» تبحث في شؤون المرأة وتداعيات المرحلة التجميلية بعد أن شرحن بالتفصيل بداية نشأتها وتطورها من يوم كان كريم «السليماني» أحد أهم مستحضرات التجميل إلى زمن«الفيللر والسيلكون والبوتكس»، لكنهنّ اختلفن أيضاً حول عامل الربط، أيكون القبول الذكوري أم الهرمونات؟؟؟

وآثار تلك «الصبحيات» وصلت لبيوت المتحاورات، وصار الرهان على زواج «أبو عماد» مطروحاً على سفرة الجيران، لتكون المكاشفة على حين غرة، وبعد لقمة من الباذنجان المحشوّ مثلاً، أو البرغل الناشف الذي «يتشردق» فيها الزوج المصلوب على خشبة سؤال(إذا ترملت هل ستتزوج مرة ثانية من حسناء؟) سؤال حلّ أحجيته زواج «أبوعماد»، بصبية طولها طول عود البان وشعرها متموّج بالأشقر وخصل الرمادي، والمكياج على خدودها ، وعلى الشفاه أحمر قان.

وجلسة ما بعد الخبر كانت مختصرة بعبارة عن لسان المرحومة عفراء (أبو عماد لايستهويه التبرج، ولاتعجبه مستحضرات التجميل وأحمر الشفاه).

والانتقال لمحور مناقشة ثانٍ، كان سريعاً ومخيفاً، فعقل النساء أضيق «واعة فيه»، قادرة على استيعاب أكبر العناوين والمناقشة وتفنيد الآراء والاستعراض الذهني بطرح القضايا والتنظير بعرض الحلول وآلية الدعم والتطوير والبناء، وأمثالهن كثر، ممكن أن تسمع حديثهن في أقرب دكان، أو في مكان عملك في إحدى المؤسسات، وعلى التلفاز أيضاً، فقد امتهن وعن جدارة قيادة الرأي في جلسات أشبه بـ«صبحية نسوان».

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣